واذا النفوس زوجت قرنت بعدها وهو
عن عم بن الخطاب كانوا يقولون الاثنين فقال فمن يمنع الرجل الصالح مع الرجل الصالح
في الجنة ويقرن بين النفوس مع الرجل الصالح وقيل الحق كل امرء وشيعته اليهود
بالتهويد والنصارى بالتنصر وقيل يحشر
وقيل زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين وقرنت نفوس الكافرين بالشياطين
وقيل معنى زوجت ردت الارواح الى الاجساد واذا الموءودة سئلت اي البنات التي
دفنت وهي حية سميت بذلك لانها يطرح عليها من التراب فيموتها اي تثقلها حتى تموت
وكانت العرب تفعل ذلك في الجاهلية تدفن البنات حية مخافة العار والحاجة
وروي عن ابن عباس قال كانت المرأة في الجاهلية اذا حملت وكان اوان ولادها حفرت حفيرة
فتمخضت على رأس الحفيرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفيرة وان
ولدت غلاما حبسته وقيل كان الرجل في الجاهلية اذا ولدت له بنية وارادها
وهابت البنت هابت من صعوبة او فقر وتركها فترعى الابل والغنم في البادية
واذا اراد قتلها تركها حتى تشب فاذا بلغت قال لامها طيبيها وزينيها
حتى اذهب بها الى احمائها وفجعها بيوم العرس فيبلغ بها البئر فيقول لها انظري
فيها فاذا نظرت في قعرها دفعها من وراءها ويهيل التراب عليها حتى تستوي بالارض
عن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموءودة في
النار اخرجه ابو داود وكان صعصعة بن ناجية جد الفرزدق يشتري الموءودة ولم يمنع
بالفتح به الفرزدق في شعره فقال ومنا الذي منع الوائدات واحيى الوئيد فلم
يئد واذا الصحف نشرت معناه تنشر الموءودة فيقال لها بأي ذنب قتلت ومعنى نشر الصحف
تطويها فانها لا تنشر الا عند الحساب فالمراد بالصحف الصحائف يعني صحائف الاعمال
التي تنشر للحساب واذا السماء كشطت اي قلعت وطويت وقيل قلعت كما
يقلع الكشط وقيل كشفت وازيلت عن مكانها واذا الجحيم سعرت اي اوقدت
لاعداء الله تعالى واذا الجنة ازلفت اي قربت للاولياء الله تعالى علمت نفس ما احضرت
يعني عند ذلك تعلم كل نفس ما احضرت من خير او شر وهذا جواب لقوله اذا الشمس
كورت الهمزة فلا اقسم بمواقع النجوم للزائدة والمعنى اقسم وقد تقدم ذلك في
قوله لا اقسم بيوم القيامة بالخنس الجوار الكنس يعني النجوم تبدو بالليل وتخنس
وتختفي بالنهار تحت نور القمر وهذا المعنى روي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقيل هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد
تخنس في مجاريها اي ترجع وراءها في الفلك وتكنس اي تستتر وقت اختفائها
وقيل انها تخنس اي تتأخر عن مسايرة العشاء على قياس تأخر نجوم عن تحيل ذلك
الطلوع تخنس عنه والخنس معناها انها لا ترى بالنهار وقيل هي الظباء وهي رواية
عن ابن عباس واهل اللغة يرجع الى ان الكنس هو الاستتار في الكناس وهو
الموضع الذي تأوي اليه الوحوش والليل اذا عسعس اي اقبل وبدا اوله وقيل اسفر

اي قبل ظلامه وقيل ادبر والصبح اذا تنفس اي ظهر وانتشر وكل ذلك يكون في اول النهار
انه لقول رسول اي قول جبريل عليه السلام نزل به على محمد صلى الله عليه وسلم
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
بمجنون وما هو بالكاهن كما تزعمون وما هو على الغيب بظنين بمتهم وما هو بقول
شيطان رجيم وهذا الجواب لقسم محذوف تقديره اقسم بالخنس الجوار الكنس
وبالليل اذا عسعس وبالصبح اذا تنفس ان القرآن لقول رسول كريم يعني جبريل عليه السلام
وقيل ان القرآن لقول رسول كريم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل ان القرآن
لقول رسول كريم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل ان القرآن لقول رسول كريم
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل ان القرآن لقول رسول كريم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
بمجنون وما هو بالكاهن كما تزعمون وما هو على الغيب بظنين بمتهم وما هو بقول
شيطان رجيم وهذا الجواب لقسم محذوف تقديره اقسم بالخنس الجوار الكنس
وبالليل اذا عسعس وبالصبح اذا تنفس ان القرآن لقول رسول كريم يعني جبريل عليه السلام
نزل به على محمد صلى الله عليه وسلم ليس بمفترى كما يقول اهل مكة وقيل ان القرآن
انه لقول رسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ليس هو الامر عن نفسه فيعني الله عنه الجنون
يعني رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته التي خلق عليها بالافق الاعلى
يعني بالافق الاعلى من ناحية المشرق التي حيث تطلع الشمس وروى الثعلبي واصحاب
التفسير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اني احب ان
اراك في صورتك التي تكون فيها في السماء فقال لم تقوى على ذلك قال بلى فقال فاني
ان تحمل لك قال لا يضعف ذلك قال فيضعف ذلك قال فيهون ذلك قال فاني
يصعقني قوي على الخروج الى النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت فاتاه جبريل فاقبل من جبل
عرفات فسد عظمه ذلك كله ما بين المشرق والمغرب ورأسه في السماء
ورجلاه في الارض فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه فجاء جبريل عليه السلام
فوضع ريشه على وجهه فمسحه فقام كأشد ما كان فقال يا محمد لو رأيت اسرافيل لقد رأيت العرش
ورجلاه في تخوم الارض السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا من عظمة
الله عز وجل حتى يصير كالعصفور في الكبر حتى ما يحمل عرش ربك الا عظمته
وما هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على الغيب اي الوحي وخبر السماء وما اطلع عليه
مما كان غائبا عن علمه من القصص والانباء بظنين قرأ بالضاد اي بمتهم وقرأ بالظاء اي بضنين
التهمة وقرأ بضنين بالضاد اي بمتهم يبخل به على من يريد تعليمه ولا يبخل
به عليكم ولكنه كما يكتم الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلوانا
وهو اجر الكاهن وقرأ ابن الخطاب اولى لانه لم يعلمه وانما انتهر فبأي الله تذهبون